

ندوات ومؤتمرات

اللغة الإنجليزية والإسلام في لقاءات إبداعية

محمد رياض جزّار*

نظم قسم اللغة الإنجليزية وآدابها في كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا مؤتمراً عالمياً لمدة ثلاثة أيام من ٢٠ إلى ٢٢ ديسمبر/كانون الأول ١٩٩٦م في فندق التاج البلوري، Crystal Crown Hotel في بيتالينغ جايا - ولاية سيلانغور Selangor .

ويعدّ هذا المؤتمر العالمي بحق ظاهرة تكاد تكون فريدة من نوعها لا من حيث الإعداد له والأداء فحسب، بل من حيث المضمون والمناقشات العميقة البناءة التي تخللته. فهو الأوّل من نوعه في تاريخ الجامعة الإسلامية العالمية تضافرت لإنجاحه جهود جميع مدرّسي قسم اللّغة الإنجليزية بدأب وإخلاص وصبر مدّة عام كامل وكان هدفه الأسمى سبر الروابط التاريخية والمعاصرة بين اللغة الإنجليزية والإسلام في أصعده متعددة؛ اللغويات مطلعها والأدب والثقافة والتربية والعلوم الإنسانية برمتها.

وتوجت الجلسة الافتتاحية كلمات نائب وزير التربية سعادة الأستاذ محمد خالد بن محمد يونس حيث أشاد فيها بشأن هذه الخطوة البناءة في مؤتمر عالمي إذ شارك فيه العديد من المتخصصين في اللغة الإنجليزية والمتخصصين أيضاً في الدراسات الإسلامية والإسلام. كما أضفت كلمات سعادة مدير الجامعة الإسلامية العالمية الأستاذ الدكتور

* أستاذ مساعد بقسم اللغة الإنجليزية، الجامعة الإسلامية العالمية - ماليزيا.

عبد الحميد أبو سليمان على جو الافتتاح بلهجة مشبعة بالتفاؤل ومليئة بالأمل البناء حيث رحب بالضيوف المشاركين وبارك هذه الخطوة وشكر القائمين على تنظيم هذا المؤتمر والمشاركين فيه وتمنى للجميع مزيداً من التقدم والعطاء. أما رئيسة قسم اللغة الإنجليزية في الجامعة الدكتور نورينا زهرة فقد رحبت بدورها بالضيوف المساهمين وشكرت القائمين على إدارة الجامعة لتجاوبهم ودعمهم المؤتمر.

والجدير بالذكر أن باكورة الجلسة الافتتاحية كانت آيات مباركات من القرآن الكريم من سورة العلق: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ رتلها أحد مدرسي الجامعة، كما قرأ آخر ترجمة هذه الآيات باللغة الإنجليزية. وبترتيل القرآن الكريم علق الخشوع القلوب وابتهجت الأنظار وتألقت أشعة الاسلام في مؤتمر عنوانه اللغة الإنجليزية والإسلام.

وكانت هنالك نجوم ثلاثة بين المشاركين نزلوا ضيوفاً على المؤتمر وهم الدكتور أمين مالك من كندا والأستاذ الدكتور عبد الوهاب المسيري من مصر، والدكتور محمد مصطفى بدوي من لبنان. وتحدث الدكتور أمين مالك عن الأصوات المسلمة المساهمة في الأدب الجديد باللغة الإنجليزية وماهية هذه الأصوات، ومدى قوتها ونفوذها في الأدب وكيف حافظت على نيرتها وصفائها وصبغتها. وفي مطلع اليوم الثاني للمؤتمر ركّز الدكتور محمد مصطفى بدوي على المعالم المهمة في نظريات الأدب الحديثة وارتباطها بالنقد الأدبي من الوجهة الإسلامية. وأكد في حديثه أهمية الصبغة الإسلامية في أية نظرية مرتقبة إذ لا مندوحة للنظريات الأدبية المعاصرة من التشبع بالقيم الإسلامية المثلى. وفي اليوم الثالث أولى الأستاذ الدكتور عبد الوهاب المسيري اهتمامه بالشعر الإنجليزي وعلاقته بعلم ما وراء الطبيعة (الميتافيزيقا) إذ من خلال هذه العلاقة تنبثق تفسيرات إبداعية له. وأعطى العديد من الأمثلة والأشعار سما فيها إلى ترسيم تلك الإيضاحات في خيال متجسد ملموس. فالشعر فيه القوة الخلاقة النافذة التي تسير غور المجهول اللامرئي وتجسّمه في عين الخيال.

وعموماً كانت أيام المؤتمر الثلاثة زاخرة بالنشاط والحماس ومتعة المناقشة. وتجلت في غمرة المحاضرات مواضيع شيقة ومثيرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: ترجمات القرآن الإنجليزية وتقييمها بعد المقارنة للدكتور محمد رياض جزّار، تقييم نقدي لترجمة كتاب رياض الصالحين للدكتور يسين محمد، تأثير الغرب على فكر سيد قطب وأدبه للدكتورة سميرة خالدة، نماذج من أدب النساء المسلمات في الأسفار في القرن التاسع عشر للدكتورة نجية العلمي، دور الأستاذ المرّبي غير المسلم في أجواء المدارس الثانوية الإسلامية، تعاليم الإسلام الخالدة للسيد حسن عدلات، تعليم اللغة الإنجليزية في أجواء تربوية إسلامية في مصر للدكتورة نجوى الزيني، دور القرآن الكريم في الأدب والنقد الأدبي للدكتورة بلقيس أبو بكر وزميلتها الحاجة سلمى أحمد، الإنجليزية والأسلمة بين الحاجة والتطبيق للدكتور داهيم محمد أركونفو، تمهيد الطريق للطلبة للتحدث بجرأة وطلاقة للدكتور زيدان علي جاسم، تأثير اللغة الإنجليزية والإسلام على شعر بهاء الدين للسيد أحمد كمال عبد الله، مساهمة اللغويين المسلمين في ميدان اللغويات للدكتور أحمد بابكر الطاهر، دور اللغة العربية في اللغة الإنجليزية للأستاذ الدكتور آلن كيب، التراكيب الخيالية للشخصيات والأحداث في التاريخ الإسلامي للدكتور جلال الدين خان.

ولقد بلغ عدد المحاضرين المشاركين حوالي خمسة وسبعين، أثروا المؤتمر بآرائهم وبتنوع مواضيعهم. ومما يجدر ذكره أن المؤتمر تخلّته أمسيات ثقافية، الأمسية الأولى كانت مقتطفات شعرية ألقاها أصحابها في حفل شاعري بهيج في إحدى المنتزهات الراقية استمرت إلى منتصف الليل وكان ضيف الشرف فيها وكيل وزير التربية. أما الليلة الثانية كانت خاصة لمسرحيتين اشترك فيهما طلاب وطالبات الجامعة الإسلامية في إحدى قاعات فندق التاج الفخمة وهما (١) مسرحية أعمدة من الملح للكاتبة فاديا فقير و (٢) مسرحية مؤتمر الطيور. وموضوع المسرحيتين اجتماعي ينصب على دور المرأة ومعاناتها. والمسرحيتان شابهما طول إذ استمرت حتى ما بعد منتصف الليل. وقد أبرز محتوى موضوعهما وجهة نظر نسائية محضة لم تكن واقعية تماماً.

ويجذب في المؤتمر القادم أن تختار مسرحيات أكثر حيادية وموضوعية وواقعية. كما يفضل مستقبلاً أن تختار مسرحيات لكتاب يتميزون بالصبغة الإسلامية الملائمة لعنوان المؤتمر "اللغة الإنجليزية والإسلام".

عموماً وبإيجاز كان النجاح والحيوية صبغة المؤتمر العالمي الذي أقامته الجامعة الإسلامية - قسم اللغة الإنجليزية وآدابها. وشعر كافة المشتركين بالرضى والارتياح للجهود الهائلة التي بُذلت لإنجاح هذا المؤتمر.